آفاق

ملحق أسبوعي يصدر عن صحيفة 14 أكتوبر مرتين في الشهر مؤقتاً بالتنسيق مع مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية

المشاركون في حلقة نقاش:

السودان بعد الاستفتاء يفتح بوابة الاحتواء العربي

أجمع المشاركون في حلقة النقاش التي نظمها مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية يوم الثلاثاء الموافق 21 ديسمبر الجاري تحت عنوان : السودان ما بعد الاستفتاء على أهمية الاحتواء العربي للدولة المحتملة في جنوب السودان كي تفلت من قبضة الكيان الإسرائيلي الحاضر بقوة من البدايات الأولى لنشوء حركات التمرد الجنوبية .

واستهل الحديث في هذه الفعالية المدير التنفيذي للمركز الدكتور أحمد عبد الكريم سيف بقوله : "إن الاستفتاء في جنوب السودان سيخلف انعكاسات سلبية على الأمن القومي العربي والإفريقي وسيطرح تحديات عديدة على النظام الإقليمي يتوجب التهيؤلها ورسم سياسات ملائمة قادرة على التعاطي مع كل الاحتمالات الممكنة " ثم تلا ذلك عرض لورقة النقاش التي قدمها مدير برنامج القرن الأفريقي الأستاذ خالد الرماح اشتملت على ستة محاور هي :- تأثير الانفصال على الأمن القومي العربي العلاقات بين الشمال والجنوب والعلاقات مع دول الجوار الأفريقية تأثيرات الانفصال على مياه النيل تأثيرات الانفصال على الاستقرار الإقليمي وحقيقة الدور الإسرائيلي في الجنوب. حيث ناقش المشاركون تلك المحاور والآثار التي سيخلفها انفصال جنوب السودان لاقدر الله على الدول المحيطة بالسودان واستعرض فيها خلفيات الصراع والتطورات التي عرفها وصولا إلى توقيع اتفاق " نفاشا " عام 2005 وما سيفضي إليه الاستفتاء المرتقب في يناير القادم من واقع جديد .

. وخلال النقاش أرتأى المشاركون أن انفصال جنوب السودان قد يؤدي إلى نشوء خريطة تحالف إقليمية جديدة يدفعها مسعى الدول المحيطة بالسودان الى تشجيع الكيان الوليد ومحاولة جذبه إليها والاستفادة من ثرواته النفطية والتنافس على أسواقه من قبل البلدان الطامحة إلى خلق روابط اقتصادية وسياسية على حد سواء ،وذهب بعضهم إلى أن ثمة علاقة بين المطالبة بالانفصال وتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية لاسيما ما يتعلق بإدارة الشؤون العامة ، مؤكدين أن الانفصال سيحرم السودان من جزء كبير من موارده البشرية ومن الأرضي الزراعية والغابات الواسعة ومن الثروة الحيوانية والسمكية و اقتطاعها من رصيد الوطن العربي وعمقه الاستراتيجي، مبدين خشيتهم من أن تبتعد الدولة الجديدة عن الثقافة العربية والإسلامية لتكرس وضعية جديدة اقرب ما تكون إلى القطيعة منه إلى التعاون والسبب في اعتقادهم طبيعة ثقافة النخبة الحاكمة ومساعي قوى القوى الإقليمية والدولية إلى استغلال الواقع الجديد لتعزيز تواجدها في المنطقة ويرون أن ذلك سيكون على حساب البعد العربي والإسلامي وهذا سيجعل الفجوة الفاصلة بينها وبين العالم العربي و الإسلامي واسعة وستكون اقرب إلى الغرب وإسرائيل ومحيطها الإفريقي وستشكل جدارا عازلا أمام الشمال وبما تحرمه من الاتصال المباشر مع القرن الأفريقي خاصة إذا ما افتقدت البلدان العربية لروح المبادرة البرجماتية .

وأشار السفير الاريتري بصنعاء أن الموافقة على حق تقرير المصير في السودان كان مقدمة للانفصال مؤكدا انه كان يجب على الحكومة والشعب السوداني معالجة أوضاع الجنوب من خلال الفيدرالية، مشيرا إلى أن الاستفتاء القادم في السودان جاء محصلة طبيعية لتلك الأوضاع ، ودعا العالم العربي إلى ضرورة التعامل مع جنوب السودان إذ حصل الانفصال بدلا من أن تستميله إسرائيل ودول أخرى .

وكان المتحدثون أكدوا أن هناك تواجدا امنيا واقتصاديا قويا لإسرائيل في جنوب السودان وان إسرائيل وتسعى لتحقيق حلمها الاستراتيجي في تفتيت وتجزئة الدول العربية ونزع مصادر الخطر المستقبلي المحتمل ضدها.

من جانبه دعا الدكتور العواضي عميد كلية الآداب بصنعاء إلى ضرورة التعامل مع القضايا المطلبية سواء كانت لأسباب دينية أو اقتصادية أو اجتماعية لكي لا تتطور إلى نزعات انفصالية .

فيما ذهب بعض المشاركين في مداخلاتهم إلى ترجيح احتمال فشل دولة الجنوب كنتيجة حتمية للتركيبة الاجتماعية والإثنية المعقدة وذكروا في هذا الصدد أن تلك التركيبة تحمل بين طياتها بذور صراع اجتماعي وسياسي بين مكوناته الاجتماعية المتباينة التي تضم حوالي 500مجموعة أثنية لها امتدادات عرقية في الدول المجاورة ويسود العلاقات بين تلك المكونات التوتر والتنافس فيما بينها ، والتذمر الدائم من هيمنة قبيلة " الدنكا" اكبر قبائل الجنوب على المواقع القيادية للحركة الشعبية وهذا الوضع سينسحب على السيطرة على الثروة والسلطة للدولة المحتملة واعتبروا أن أن الانفصال سيفتح الباب واسعا أمام مطالبة أقاليم سودانية أخرى بالانفصال خصوصا في المناطق التي تعاني توترات واختلالات اقتصادية جراء انقطاع عائدات النفط القادمة من حقول الجنوب والتي تمثل 80 ٪من كل عائدات النفط وتشكل بالنسبة للشمال نحو40 ٪من الموارد ونحو٪95من الصادرات وانعكاساته السلبية على قدرات الدولة الأمنية والعسكرية وتعيقه هشاشة الأوضاع السياسية .

الماء نبع الحياة فلنغير سلوكنا ونقتصد في استهلاكه

المؤتمر الوطني لإدارة وتنمية الموارد المائية في اليمن
Water in Yemen 2011
Yemen: Management and Development of Water Resources

مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

SHEBA
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية